كتاب النبوءات

بهاء الدين رمضان

© حقوق النشر الإلكتروني محفوظة ل
www.nashiri.net
© حقوق الملكية الفكرية محفوظة للكاتب

نشر إلكترونيا في فبراير 2004

المحتويات

أولاً فصل في التكوين

مفتتح للبدء
مكاشفة الحروف
ثنائية : الطير والنار
لوحـــة
حـالات
العارفون
قصائد
قصيدة البلد
أصدقاء الجنون
مخرج

ثانياً : فصل في الوطن

مفتتح للوطن
نـبـــوءات
تداعيات
مفتتح آخر للوطن
الانفطار
حرف نداء
الخروج إلى الجنوب
العصافير
خاتمة

ثالثاً : فصل في الحبيبة

مفتتح للإلهام
المراعي
تأهب للعشق
أغنية إلى عبير
توحد

حيرة
ندى عصفورة الفرح
التهمة
المسافات استحالت عشقاً
موقف : في حضرتها
مختتم

السيرة الذاتية لكاتب بهاء الدين رمضان السيد

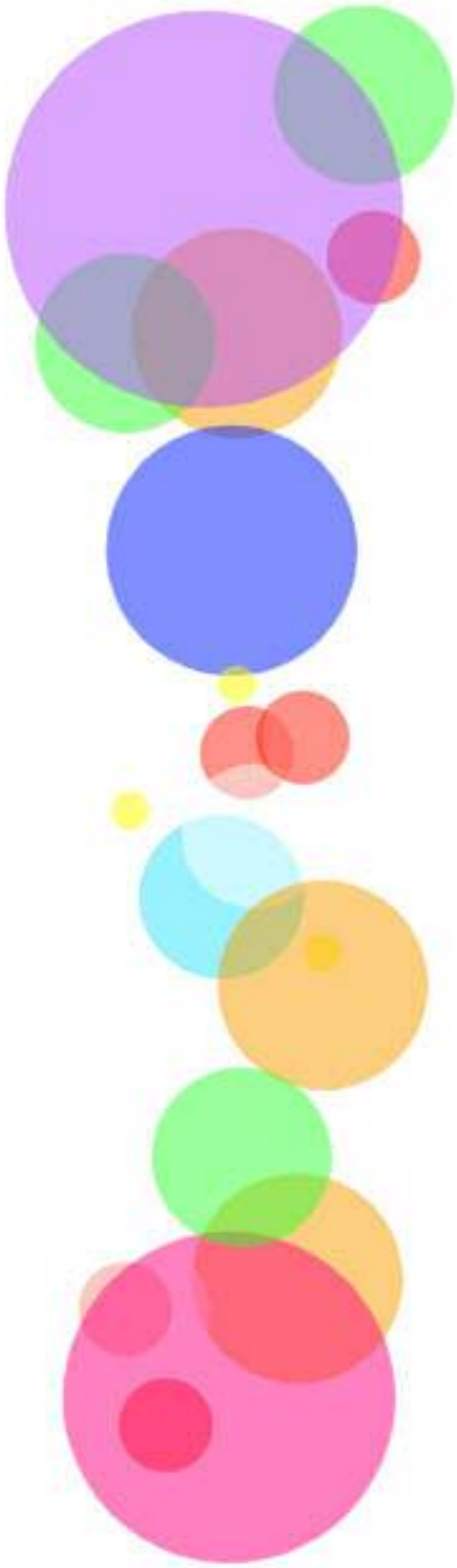

أولاً فصل في التكوين

مفتتح للبدء

(في البدء كانت الكلمة)
حين يجيء الليل
أجلس وحدي متشحاً بالصمت
أنبش في ذاكرتي
أخرج أوراقاً مطوية
من زمن الأطفال الأبيض
ولهاث الأرجوحة
أدخلها من باب خيالاتي
تتشرنق في أعماقي .. ،
... في اليوم التالي
تنصهر وتنفجر
أنهاراً
.. ..
.. .. ..
في البدء
فاجأتني أشواك الورد
وخزتني وردة
فانسال الدم
ليخط الأشعار
وقصائد عشق ملتهبة
حالت شركاً
للزمن المجدب
.. ..
.. .. ..
ذات مساء
كانت مريم
تتمخض عن وطن أبيض
وأنا أنبش في ذاكرتي
أبدأ من لا شيء

أصرخ :
(هزي إليك بجزع النخلة)
تساقط رطباً / أشعاراً / أحلاماً
للزمن الآتي
وفراشات تحمل لون الحب
ولون الشعر
ولون تراب الوطن
.. ..
.. .. ..
ينسل السيف من الغمد
ينسل الصبح من الليل
أفتح نافذتي للفجر
أفتح ذاكرتي للأحلام
أسكب في قلبي أنغام الحرية
أخرج مني
ألفظني
وأعاود
بدء
التكوين

مكاشفة الحروف

نار هو الحرف
اشتعال في خزانة سر
أسرار
السريرة
سرمدي في القلوب
ونور أنوار الخليقة والنهى
ملكوت أشيائي
ـ وينفسح المدى ـ
(أ) حرف يقوم كرجفة في الروح
يرسم نسمة ، ومن النساء أميرة
.. ..
.. .. ..
(ب) حرف ينام على الجحيم
غزالة من طين والنقط انفجار
.. ..
.. .. ..
فاقتبسْ ناراً من النار .. اقتبس
حرفاً من الحرف . . اقتبس
ألفاً من الألف . . اقتبس
ياءً من الألف . . انفجر..
بالشعر . . كن متلذذاً
في عالم الجبروت ..
واكشف يا " بهاء الدين " (1)
عن كأس الحقيقة في الحروف ـ إذا هديتك ـ واعترف
بالسر بح
إن كنت مكروباً به سترى نزيف العشق
والوله المهيمن بالرضا
في حضرة المحبوب ..
كن نوناً مع الكاف اقتبس ..

سر البقاء مع الفنا .

البهاء : الحسن

الدين : الطاعة

ثنائية : الطير والنار

كأني أباغت حلمك حين توسده الطير
ـ في غربة من بلاد العشيرة ـ
منهمراً في حقول المتاه
فينهض فينا لهيباً وزيتاً
ويزحم ساحته العاشون بنهر اللهيب
وصوت بعيد ..
أيا رب زدني ومد خيوطي إلى آخر الحلم
طيراً تجلى على راحتيها
وأسك
جميع عوالمنا النار

(1) النـــار

سماء تطهر رعشتها بالنخيل فتسبح
في وطن العشق
والريح رجرجة للمدى للبلاد
وتصفو
توحدنا جسداً / جسداً
عاشقاً / ناحلاً
والفراشات حين تشاكس رقصة العشق موتاً
سماء التطهر تعلن شهوتها للعصافير والطير برداً سلارما
تزمجر حين تدور الرياح على شهقة من دخان

أي فراغ يؤلف بين الفضاءات في رغبة الأنبياء
وي فراغ يؤلف بين الفضاءات في رغبة الأنبياء !!
فيا نار كوني ، وكوني
ويا نار : طوبى لمن مات عشقاً وشوقا
وطوبى لمن دخلوا في سماء التطهر عشقاً ووجدا / وطيرا

(2) الطير

فضاء البلاد يعري ـ ويفرش ـ خارطة البحر طياً
تشاكس رغبتها في انفلات المدى جمرة
والجهات تشاركه في المواسم حلم المدارات حلم النخيل
فيفتح نافذة الشمس يقرأها حين تغزو الرمال
يهاجر في لغة من سنابل
والريح طقس
وحلم جديد
فأي سماء تريد ، وأي قرار
وللنار رغبتها في ابتداء الضجيج
وللطير رغبته في ابتداء الضجيج
وفي بدء حلم العشيرة والعاشقين . .

لوحـــة

صراخ البلاد تغلغل في ثلجها الموسمي ..
* فأية شيطانة نزلت يا نبي إلى دمك المستباح
* وأية معجزة تعتليك فتلقي إلى الله بعضك
ـ في جسد من أثير ـ
وفي الكأس لم يبق غير الثمالة أو رشفة من هواء
* فأية معجزة يا نبي *
شتاؤك نار .. وروح .. وزهر .. ودائرة
فانصرف قطرة في المداد .

حـــالات

(1)

مشتعلاً كان يجيء في احتراق الألق المباغت .
يشرب قهوة المدى المنداح في أعصابي المرتجفة
يهبط في جمجمتي ، خارطة للزمان الرديء
يمضي يشاكس المسافات مع انصهار رقصة الطيور لحظة العناق
حتى استوى على المرافئ البعيدة
طالعني محملاً بالانكسارات التي في داخلي والوهج المبعثر
يندس في أوردتي
ينثرني بوحاً على أوراقي المحترقة
.....
قاسمني رأسي وبعضاً من جنوني
ثم استحال وردة .. ودمعة .

(2)

منسحباً والأرق الممتد في حلمي وفي هزيمتي
يلاقح الرياح ، يرشق المدى ، يفك قيدي فجأة
وفجأة يوثقه
يرتد صوب الجرح مولعاً برعشة القصيد في اشتعال العشب والتراجع
" وهم يخصمون "
.. لا ينتبهون نائمون بين رعشة الجنون والهوى
نسقط في نهر أجاج
نستقي من زمهرير
نمضي وفي الجرح من الملح وطن !!

(3)

مندفعاً كان القطار يرشق الأرض السموات ارتباكة الرمال والمدى
يفض خاتم اللقاء والفراق
" حتى توارت بالحجاب "
يجول في الفؤاد: " ردني إلى بلادي "
فتستطيل المسافات ، تسابق القطار

تنثرني على الرصيف لهفة ،
من أين آتي يا وطن

(4)
منهزماً كنت أغير الوجوه التواريخ أشكل الأوطان
ـ لحظة التواصل الجميل بالوجع الصوفي في توحدي ـ زنبقة
يرتد في أوردتي نخلاً يعانق الأفق ،
يوغل في العروق باتساع رهبة المدى
ترشقني بالوله المقدس
.....
منتشياً أغفو على الأوراق دمعة

(5)
منشطراً .. ...
.....
منشطراً .. ...

العارفون

يا أيها الإنسان إنك كادح ومعاند فارسم بلادك من رمال البحر
حلماً ينتحي زمن التهجي والأغاني ..
يصطفي وطن الجنون .. وطائر الصبح المبلل بالسحاب
يرش صدر الموج يشتم الندى
جسد يشاكس في الفراغ ويملأ البلد الجنوبي اشتعالاً سوسناً
ومسافة قزحية مسكونة بالأمنيات
جسد يناوش قلبه لغة القصائد والطيور
فيفتح العري المحمل بالمدى
والأرض ترجف تفتح البلد الذي .. قد كان يعلن همه للقبرات
يا أيها الإنسان : أدمنت التسكع والرحيل
تحاور الطير المهاجر عن تراتيل المدى يوم الحصاد
وتسكب الأرض انكشافات له والعارفين بجرح قلبك واشتعالة جمره
يا أيها الإنسان إنك كادح ومعاند

قصائد

حـــلـم

ظل النمل يصعد يهبط يأمل
يرقب كوم القمح
ظل النمل .. حتى ضاع الحلم

مـــرآة

حدقت كثيراً
لاحظت تغير بعض أماكن أشلائي
القدم .. الرأس .. العين .. الأنف ..
حدقت كثيراً
كانت مرآتي مقلوبة

هـــوس

جن الليل فبكى الصبح كثيرا حتى أضحى ليلاً
.....
جن الصبح .. فبات قصيدة

مـــلل

مللنا حطام البلاد زئير المدافع
صوت البنادق
مللنا .. مللنا
الكلام
وطن

إلى بخيت حسين شهاب
تسافر قلباً يكون عشق السنين
فيحمل كل عطاء القصائد
والأمنيات

قصيدة البلد

كانت تجيئني

رؤى

مسكونة ـ في صبوة عشقي للمدى المبعثر .. اشتهاء الطمي

ورقصة الطيور حين يوغل الصباح في شراييني ـ

تشكل الجراح في اندلاع النيل من مرابعي نحو الشمال

تسن القلب جياد عاديات ومغيرات

تفض خاتم العشق صهيلاً من جذوع النخل في الفضا الوسيع .

طوراً تشق القلب وتارة تعرش المدى ورداً وسوسناً يخاصر العصافير يشاطر النيل وخزه للأفق البعيد

يعدو خارجاً من دمي المهاجر .. استحال حلماً من زمان الوهج الجميل يعلو متسربلاً برعشة المدى

لا الشمس ينبغي لها أن تدركه ولا القمر .

.....

مشتعلاً .. تأتيني ـ أجرب الصهيل في خاصرة الأرض الجديد فاعلاً للوله المقدس

ـ

سافرة في جسدي يأتلق الصحو بها يتبعها في صفحة النيل إذا عاد إلى دورته التي تحاصر المدى

تركض الخيول عند العشب وارتعاشتي ..! !

ينهمر الغيث معانداً للزمان الوصل .. حكايا رعشة الأوز وسط النيل

هجرة النوارس التي لما تزل تباغت المدن رشفاً ملياً في الصباح المنكسر !!

.....

ترتد داخلي إلى الجنوب نسمة على أعطاف صفصافة حلم فاتحاً في النهر زرقة السماء والمدى

تنثرني مخضباً باللغة العصية والطمي ، أعاود التراشق المراوغ ..

انصهار الزبد المتوهج الذي يتوه بين تمتمات هذا الجسد المكنون

يأتيني من عنده علم من الكتاب قبل أن لي طرفي المعلق انبهاراً بتوحد المسافات على خاصرة الأرض

والليل يغفو والمدى

أهيئ الحروف للعاصفة أصنع مني ثوبها المزركش الجميل

تعلن التوحد الخلاص في
ينبلج الصبح رذاذا من ندى
قالت : سلاماً
قلت : سلام
واستراح الطير في كفي
فقالت هيئت لك ..
هـ .. يـ .. ئـ .. ـ ت .. ل .. ك ..

أصدقاء الجنون

1) جمال الدين خضور :
لا تنظر خلفك ، وامض ..
فالجرح عميق
لكنك .. ستظل لنا وطناً عربياً واحداً
وجنوناً ممزوجاً بالشعر .
(2) علاء الدين رمضان :
العصافير مثقلة بالمدى حين ترسمها في القصائد
قد تهجر العش ..
أو قد تراوغ حتى جنونك في المتواليات .
(3) عزت الطيري :
مجنون أنت تحطم كل البنات
وتسرق كل القلوب
تعلق كل القصائد فينا
أنت اضحكتنا لكنك ابكيتنا أكثر .. !!
(4) غسان كامل ونوس :
في وجهك تحمل كل ملامح (سوريا)
تسرق أغنية للورد وفراشات للذكرى والحلم .
(5) محمود الطهطاوي :
حين تعربد فيك القصة
وبقايا الوطن الممتهن
تخرج و (حنان) ممزوجة في تفاصيلها .. وبقايا وطن ممنوع تداوله .
(6) د . أحمد مختار مكي :
وحدك تحمل صوت الحب
ترسمه في " محمود " أو " عمرو " ترسمه فينا ظلاً وشرابا
واحد ستظل بهذا الجرح .
(7) عصام المدمري :
سيد المتعبين تحمل عشق الطريقة والشعر تمضي في هوس الشعراء .
(8) خيري السيد إبراهيم :
" المطر " الصاعد فينا باستحياء ،
وحكايات البلد / الديكة / حين تؤذن للفجر القادم

في وطن الأطفال .

(9) عصام أبو زيد :

"نبوءة " تحمل طفلاً فتعلق رأساً في جسد صوراً في القلب

وتسافر حتى انتهاء المدى

(10) سعيد ثابت :

في صفاء تحمل نبض الفراغ تطل علينا

ترقب فينا انفجار الجنون

وتعيد الكرة

مخرج

ما الذي تكتبه الخيل وهذا أرق يدخل في ساحة قلبي
حاضناً نبض الشرايين
وصوتي موسم للشوق طير يبدأ الأفق بحلم من نسيم وجنوب
ما الذي يكتبه الخيل سوى بعض من الورد وعطر للحبيبة .

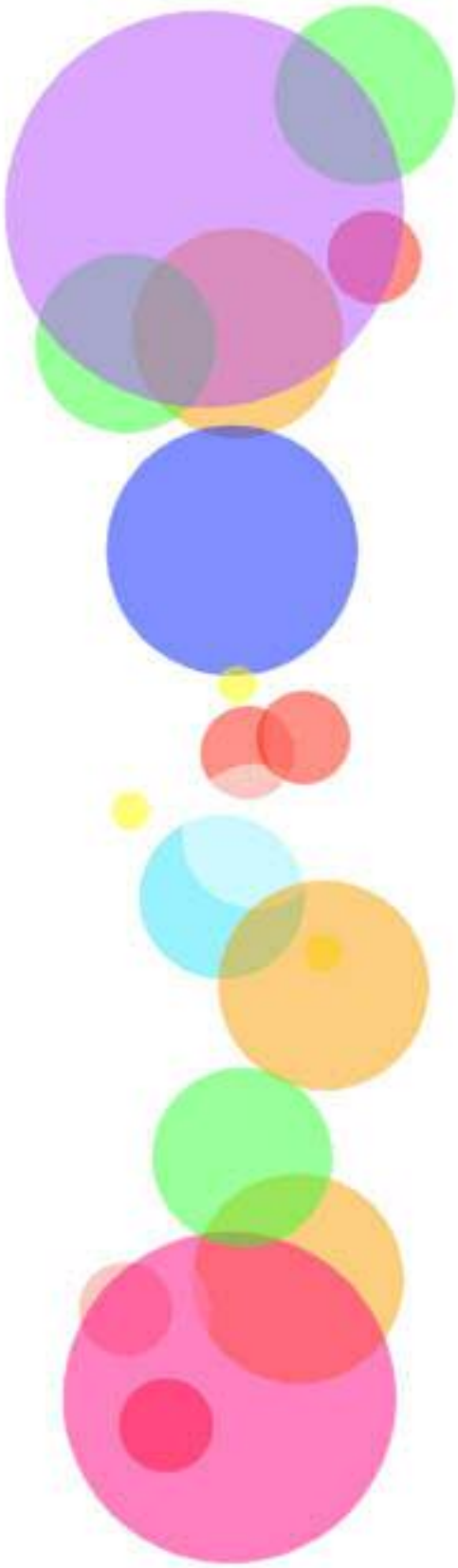

ثانياً :
فصل في
الوطن

مفتتح للوطن

في شمس الدهشة
أتوضأ بالوهج العربي
وصوت الصهيل صفصافة حلم محتضر ..
فاستحال المدى أسئلة ؟؟؟

نـبــوءات

وألنا له الحديد (سبأ / 10)
شكل من الفولاذ خبزاً ، ثم باغت صهوة الريح المعاند
يستطيل الظل والأرق المعبأ بالتفاهات البريئة في المدى
هل يستعيد النهر دورته مع الغد والعصافير التي حطت على النخل المعرب
أم يحن إلى اشتهاءات التوجع والرحيل
وله معاند يستحم بأغنيات السوسن المتوهج وكهيئة الطير المهاجر سابغات في الفضا
ثم استدر للنهر لملم حزنه الفضي والطمي المبلل بالدموع
شكل من الفولاذ سيفاً وانتظر ركض الجياد يثرن نقعاً
ضمني للطمي والوطن المقدس في انشطاري
ضمني حتى يحين الموعد المرجو تحت سنابك الخيل .

وإذا البحار سجرت (التكوير / 6)
لهب . . لهب
غضب .. غضب
الحلم يعلوه التعب
.....
البحر مسكون بنار الجرح والزمن المقامر يستريح الطير فيه
والركب المسافر والفراشات التي حطت على ضوء اللهب
محمومة كل الطيور
فتشتهي زمن البراءة
والفضا المنداح في غسق الدجى
هل يستعيد البحر زرقته فيتسع المدى

- **زبد يراوغ حلم صياد عجوز ***
- **حين استدار البحر عنا كان يعلم كل هاتيك العواقب**

فاشتعل يا أيها البحر المهاجر واتئد
يا ايها البحر اشتعل غضباً
وكون من بقايا المد شكل الجزر ، عرش في ثنايا الزهر رائحة الغضب
فالحلم يعلوه التعب
الحلم يعلوه التعب

لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون (الأنعام / 67)
النبأ :
يوماً يجيء إليك مشغولاً بهذى السوسنات / الصافنات
وفي انفلات الجرح يغل لحنه نبأ على كرسيه جسد فهل .. ؟
الشمس داخلة بطور الانتهاء ، وفوق جزع النخلة العجفاء بعض من صهيل الخيل
طل وانصهار
تعب من الصبار والنار والبلد الحزين الجرح / مجدلا (1)
ثمار البرتقال إليك عائدة فقومي وانفضي الحزن الطويل *
المستقر :
هذا دي والجمجمة ،
الأرض تأتي من هنا من رقصة الأسياف حين المعمعة
الأرض تأتي من هنا ، من صرخة الأبطال فوق الأدهم
.....
كان الجواد يشاطر النار الجراح يعاند الرمح المباغت والمدى
" طوراً يعرض للطعان وتارة يأوي إلى حصد القسي عرمرم (2) فتخاله حين
الطعان محملاً بالرعد أو بالشهب أو طيراً أبابيل "
ينسل من فوق المدائن راكضاً قد يدخل الوطن المقدس أو تخاصره الرياح
ـ أواه يا وطني الجريح ـ وتستطيل الجمجمة
ويقر سهم في لبان الأدهم
هذا دمي
هذا دمي
اليقيـــن :
أثني علي بما علمت فغنني
سمح مخالقتي إذا لم أظلم
فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل
مر مذاقته كطعم العلقم

---

1 ـ مجدلا : قرية فلسطينية بمعنى " الدائمة الضياء "
2 ـ ، 3 ـ تضمين لا يخفى على القارئ من شعر عنترة العبسي

تداعيات

(1)

تهاجر كل المسافات حتى انتهاء المدى ،
والمقاهي ابتداء المواويل بالشجن المر عند المساء .. اتفاق الأغاني الحزينة
فماذا تبقى لدي من الشعر والأمنيات وكل المواسم تنهار
كل القواميس والمفردات تغطى برمل الصحاري
وللورد شوك ، وللحلم أضغاث
فهاجر من الجسد الطين هذا الصباح

(2)

لهذى البلاد انصهار وموت جميل
فجازف إذا الليل أضواك لحناً عصياً تدلى على خاصرات الطريق
تمر عليك بأناتها الحافلات
وخلف الزجاج تنقر عصفورة من زمان بعيد
فأنت اتفاق الجروح بهذا الوطن وأنت اتفاق الزمن .

(3)

وحين تجئ
تعلق أعضاءك المتعبات بناصية الحزن
تنثر بالوجع الساحلي انشطارك
تبلله بالتواصل حين تزاوج بين البلاد وبين السنابك والسنبلات
فلليل صمت رهيب / رهيب
فغادر إلى الصبح عند بكور الطيور .

(4)

وقد تغتدي والعصافير في الوكنات
فقيل يعذبك البوح أو تصطلي بالحقائق ، وفارغة هي كل الأماني
محملة بالتباريح والانكسارات
شاخصة في انشطار التوجع
ثم تسافر .

(5)

لكل النوافذ صمت غريب ، وللطير..؟!
قرار الإياب

فمازلت تؤمن أن النابل تأخذ شكل الفتى العربي فتنقش فوق جبين الصغار وفي الكتب المدرسية

نشيد الوطن

(6)

تهاجر في دمي تعلن سر النوارس حين تسافر للحلم

تثقب بحر المسافات عند الغروب .

مفتتح آخر للوطن

تورق في الليل الظلمة
أفتح نافذة للتوجع
أرسم خارطة للوطن المغلوب ـ قلبي متكأ للحزن ـ
أكتب تاريخ الأحزان ، أدندن :
" أنا شعب وفدائي .. "
أرمق من خلف الكلمات أباغت ذئباً يداعب حملاً
أصرخ مرتجفاً يرتد إلي الصوت
يغلق نافذتي ،
أتكور في زاوية الحجرة يتكور كل العالم أعتصر الرأس وأبكي
تورق أشجار الحنظل
أكتب مفتتحاً آخر للحزن لمن أشربوا في قلوبهم الوطن الحر
تتناثر فوق الأرض كرات الثلج
أشعل مدفأتي ، تغريني الكلمات الأحزان الثورة
أنفلت إلى منفاي
أفتح نافذة أخرى للأمل المنشود بأغنية الوطن :
"أنا شعب وفدائي وثورة .. ودم يصنع للإنسان فجره "
أحلم بالسنبلات الخضر
وسنين رخاء
أحلم أحلم بالفجر الآتي ينسل من الليل
أجلس منتشياً بالفجر القادم
أكتب مفتتحاً آخر للوطن الحلم

الانفطار

" أنت جميلة يا حبيبتي .. كأورشليم مرهبة .. كجيش بالوية ..،
حولي عني عينيك فإنهما قد غلبتان "
نشيد الإنشاد / 6 : 4 ، 5
وجاءت سكرة العشق الذي سكنت هواجسه البشارة
في فراديس التجلي ، واليقين ، وفي الطواسين
مغامرة لإتقان التسكع في طريق الرغبة الأولى فيشتعل الفتى في الحلم والوجد
انصهار الشوق في الجسد النحيل
فلا يرى حتى يسيل دماً
فتخرجه القصائد هائماً في جبة الحي
تعمده جواداً نازفاً أحباله الصوتية يعاند جرحه ـ رغم الضجيج ـ
ويخرج امرأة النهار من الليالي
في تراتيل مؤرقة تنوء عن الربا زبداً
وفي النار اشتعال الشعر في لغة معاندة
فيرتد الفضا شيخاً يعري صدره وطناً
وأغنية / وزيتوناً / وفاكهة / وشمساً كورت هوي على الجثث المبعثرة
استحال فؤاده جمراً ، فيفضحه الهوى للوقت ـ حين يفك رابطة التواصل المؤرقة
انشطاراً ـ في المقاهي
والدخان يلف رغبته ويرسم ظله تبغاً ، يذوب على جدار المستحيل
وفي اتقاد الأفق ينمو سربه زغباً على وهج الندى تتوحد الأعضاء تندك الجبال
على ذراعيه
تخر الروح ساجدة ، فيجتهد الصدى
والغيث يكتب ما نوى من رعشة للعشب يشرح موقف الوجد :
أنا المصلوب في وطني
بلا سيف ولا فرس
سوى جرحي ، سوى نزفي
أنا المصلوب في القدس

ويمضي : يكتب التاريخ بالدم والبراءة حين ينتظر الفتى والموعد الآتي .

حرف نداء

ذات مساء ، وأنا حمأ مسنون
علمت الأسماء بدءا من حرف الياء
فاكتب يا دمي المسفوح
أشعاراً خضراء
لسنين عجاف
يا .....
يا ..... وطني
ينشق المدى ، وتطير الصرخة في الأجواء .

الخروج إلى الجنوب

(1)

كان يرسم شكل التواريخ تعويذة للنهر
يركب صهوته حين ينداح على خاصرة الأرض
يعرف أن المسافات موت وأن الصحاري قفار
فيا أيها الممتطي صهوة الريح ينثر بارقة للخروج :
سافر في دمي ، والعن معي القاهـرة
وانتظر عودتي للجنوب .

(2)

شاخص أنت في دمي تهاجر شارة عطش وانصهار في الطمي والحلم
تثقب للنورس المدى
فتطل من النافذة الشرقية
تترك موت الشمال ، وسحر الشمال ، وزيف الشمال ،
الليل ، السيف ، السيف،القهر ، العربات الفترينات
تغني : " يا بعيد الدار عن عيني ومن قلبي قريبا .. كم أناديك بأشواقي ..... "
يأتيك وجه الحبيبة مطراً في هذا الزمن القحط ـ سنابل خضر ـ أغنية عن ليل الصب .

(3)

طالعاً في انبهار الصباح
كان يحمل غيماً في كف والأخرى يملؤها قمحاً وقصائد
لكن حين اجتذبته المدينة صار تشد ذراعيه الغربة
توصد نافذة الانطلاق فيبكي اخضرار الحقول/أغاني القرى والجراح القديمة
فلك الآن أن تفتح النافذة الحلم
فتطير العصافير صوب النيل الحقول / الجنوب
لك الآن أن تترك القاهرة .

بوح :

الحناجر مبحوحة والعصافير موصدة نافذة الحلم أمام انطلاقاتها
والمواويل ضائعة في المدى
فمن الآن يعلمني لغة العصر
من يعطيني صك الدخول الخروج = الخروج

أو من ينفيني من هذا البلد المجنون .

العصافير

المدى يتسع الآن للارتحال
والعصافير تعلن بدء الرحيل
يخاصرها الوله الموسمي
يشاطرها حلم كل حصاد
فالعصافير مولعة بالتحدي والوجع السنبلي
تبدأ الآن الرحلة تنداح ..
تدخل عبر تفاصيل الوطن
تعربد وسط البيادر والحناجر متسع للغناء
متسع للشراب
العصافير : تعرف معنى الحرية والوطن المخضر
وحدها تعرف سر الرحيل وسر الغروب المقامر تعرف سر المغامرة
تغامر ، تصطلي كي تعرف سر الأشياء
تعدو تتشكل أغنية أو حلماً يلمس قرص الشمس بوقت الغروب
توغل .....
فتذوب نسيماً فوق الشفق الحمر
..... تعود .

خاتمة

قف ..
واتئد
إنك بالوادي المقدس
فها أنا اخترتك فاتقد
يا سيد القوم ارتعد .. وابتعد
فالعشق عاد لك
والنوم خاصم مقلتك
قم للقمم
ولا تهش الآن هذه الغنم
ألق العصا
وامدد يدك
تطاول الأمم .

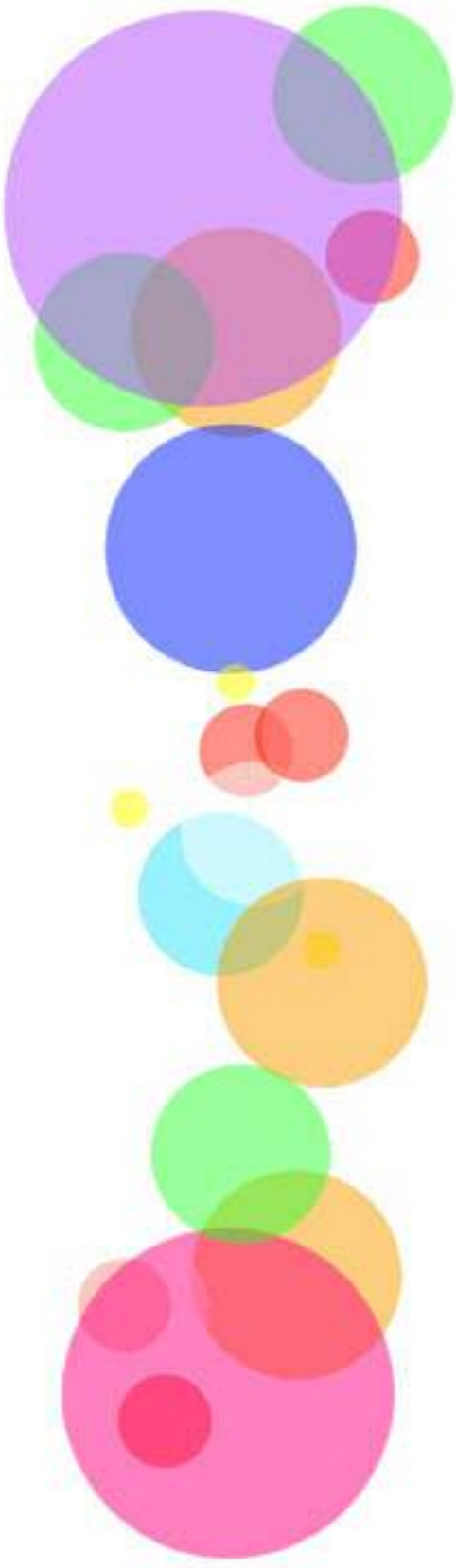

ثالثاً : فصل في الحبيبة

اجعلني كخاتم على قلبك
كخاتم على ساعديك
لأن المحبة قوية كالموت
والغيرة قاسية كالهاوية
لهيبها نار لظى الرب .
(نشيد الإنشاد :8 : 6)

مفتتح للإلهام

القصيدة مثقلة بالجراح
وشائكة كالورد
القصيدة نائمة في أعضائي
والشاعر مجنون بالشوك
.....
.....
المفتتح :
ما أمر البدء في لجتها والغد حلم
داعب الوقت تباريح الينابيع مساء ـ عندها ، في جلسة للعشب ، والريح ـ
ينبع العشق انهماراً في فراغ من جنون
حائر في لغة الاسم (فعولن)
ها أنا أعلنت في نشوتها رغبتنا في الأبجدية .

المراعي

جسد المراعي يمضغ العري المفتت في المائن البعيدة
حاملاً للنسوة ـ اللائي يمرغن انفجار
جنونهن على المدى ـ بعض القصائد وانتشاءات التفاعل والجوى
حتى رأينه فضاءه ، أكبرنه ـ في رجفة أو رعشة ـ
قطعن ايديهن ، وقلن : ما هذا فتى !!
هذا ملاك واقف في الضوء
مزدحم بالجراح ، ولم يهاجر للهوى
فتناثر الجسد اندحارا في النوافذ والسنين
بلا اتساع واحد
آه .. المراعي
تبدأ الآن .. ابتهاجات المساء

تأهب للعشق

هو العشق مبتدئ من دمي
ساكن في
يفعل السكر حتى الجنون
" فأحمى حميثا / وأطمى طميثا " (1)
وكان الحبيب على صهوة الروح
يركض / ينبض / يخفض للنور / في سرة الكأس
صحو الطريق إلى الله والشعر وامرأة في بحار التهجد والسالكين
فيشعل في قلبه جمرة للذي يبتغي والذي تبتغين
ويبدع في الجسد المستهام انكسار التجلي
ليمزج حزن العصافير والريح / حتى اصطفته الكتابات / سر اتقاد الحروف
فتنقش في الصدر وشم الغزالة والعشب
يعرج للمنتهى للتوحد في النور
واللغة البكر يقطرها في صلاة تقدس في نغم كالفناء
" فأحمى حميثا / وأطمى طميثا "
وكنت الحبيب الذي يشتهي وصله واستحالة قربه في ساحة العشق كل النساء
فاصبحت ورد المساء
وحلم الصباح المعتق بالكرم / أنشودة للنهار
(لأنت الذي تشتهي وطن المتعبين
وأنشودة الواحد المتفرد في الجرح والعشق) .

---

(1) تضمين صوفي من اللغة السريانية ومعنى أحمى حميثا : مالك الملك العظيم ، ومعنى أطمى طميثا : متفرد بالتصرف .

أغنية إلى عبير

(1)

تهلين ثوباً من الضوء والأغنيات

يشاطرك النهر والطير والسوسن المتعطش للحب والفجر رقصتك المشتهاة

تسافر كل المسافات فيّ

فينخلع القلب ، أشرب كاس انتشائي حتى الثمالة ، أعلن :

أني أحبك :

إني أحبك حتى النخاع

فلا تعبثي بالفؤاد الذي أحرقته الأيائل والأنجم الساطعة .

(2)

وحين تجئ تغني العصافير على رقصة السوسنة

يرتعش الحرف فوق الشفاه يغادر حلقي ونبضي ويهرب مني :

ع ب ي ر

تضيع الحروف مع الزمن والغد والصمت

يغادر قلبي مكانه

ويرسم دائرة من عبير الحقول وسحر اللقاء ، فترتد في الأماني صوب الجنوب

تعانق أغنية الياسمين ، وسمرة هذا الجبين .

(3)

وتنفلتين من الحلم مسكونة بالعصافير مرسومة في الفؤاد

كأغنية في الشفاه الصغيرة للحقل ، والفأس ، والسنبلات استحالات سماء ،

وعشقاً ولحناً يخاصره الوطن

توحد

إلى : س . أ

نص 1 :

وتمتد فيَّ كحلمٍ يقيدهُ ألف ليلٍ وجرح
وطعم حنيني إليكِ تيبس في الحلق حنظل
يسير معي في المتاهةِ حتى جنوني
وآوي إليكِ إذا ما فترقنا
لأنك ـ حزني ـ تسافر فينا طيورُ الجراح
فتثقل قلبي بلونِ الخريفِ ولونِ العذاب
تمدُّ الفؤادَ كطفلٍ يفتشُ عن راحتين فتبكيكِ أوردتي
وتبكيكِ كلُّ الشوارع ..
تَصْرُخُ فيَّ
وكلُّ البلادِ
وحاضرةٌ في الغياب
حنيناً وشوقاً وسيدة الأمسيات
فتمتد فيّ كحلك ـ
كزهر البنفسج ـ
يغمسُ فينا جراحَ السنين
فتبدأ منكِ القصيدةُ
من نهرك العسلي
وفي حزنك العاطفي وحتى جنوني
وفي الرحلة المدرسيةِ
كان اعترافي في كلمات النشيدِ
غناءِ التلاميذ
همسِ الصحاب
فقلت بأنك أنت الحضور/ الغياب
وأنت العذاب.. العذاب

نص 2 :

وحاضرة في دمي تفرش القلب بالأمنيات
وبالشعر والأغنيات

وحاضرة في الغيابِ
تحاول رغم العذابِ
اختصار المسافة بين الجنون وبين المحبين
فيا روعة الشوق حين تغيبين
ويا روعة الشوق حين تكونين نخلة حزن عتيق
وعصفورة في الربيع / البنفسج
أسميكِ جرحي وقلبي
جنوناً جميلاً فينهمر العشقُ فينا
أسميك حزناً وفرحاً وضحكة طفلٍ
فيخضر فينا زمان التداني
وكان التوحد كان اللقاء/ الفراق
فقلت بأنك أنت الحضور/ الغياب
وأنت العذابُ ..العذاب

حيرة

تسائلني : هل تحار العصافير مثلي
يحاصرها التيه / تخشى العيون
تخبئ حزن السنين ودمع البلاد البعيدة
أم
قد تموت شهيدة
قبل الولادة
لماذا تسافر كل البحار
تكسر كل الحواجز ، تخلع أردية الزيف
تفتح أروقة الدهشة
ونحن سكارى ..

ندى عصفورة الفرح

إلى الصغيرة ندى جمال أبو زيادة
لـ " ندى " نسيم في الحضور وجلجلة
عصفورة الفرح المؤجج بالمدى
وندى .. ابتداء الحلم في القلب المهاجر للقصائد والصهيل
تشاكس الصمت ، البلاد ،
تشق أفئدة القرنفل حين تنثر بسمة عند اللقاء
فتملأ الدنيا سناء ترقص الطير انفلاتا في الفضا ...
وندى .. فراشات ملونة بأغنية الطفولة وارتواء للمدى

التـهمـة

تلاقينا ، وفي الرئتين فنجان من القهوة
بقايا من تشردنا
على العينين هالات من الغربة
وكان النخل يرقص حولنا طربا
يسامرنا ، ويمنحنا شراب البرتقال ..
أمد يدي
اصافح حلمي المسلوب
وأهصر مهجتي الحيرى
وكان الطير يحلق فوقنا غنوة
يرانا العسكر الساري فيمسكنا
ويقسم أن يشردنا ، وتهمتنا أتينا في زمان الشر والغربة
سرقنا النار والأحقاد
وتهمتنا بأنا نزرع الحب/ سنابل خضر
وبالأقدام يركلنا ، وبالألفاظ يقذفنا ، يساومنا على التهمة
ولكنا .....
.....
فيقسم ان يقدمنا لسيف الرفض
يقطرنا دما
والنسر ينهش في جماجمنا
(وبين المد والجزر ، نسينا أننا جئنا
نعيد لعشنا الأمن) .

المسافات استحالت عشقاً

مبتدأ :

تقول المحطات :

أن المسافات تعرف سر القطارات ، تعرف سر الجراح العنيدة

تقول الجراح :

بأن القطارات حين تزمجر يبدأ لحن الوداع وحلم اللقاء الذي سيجيء

(1)

تسافر في خلجات الفؤاد المعنى
وأحلم بالرحلة المبتغاة
أزاوج بين التخوم وبين المدى
والمسافة بيني وبينك
حجم المسافة بيني وبيني
.....
مسافرة أنت والأغنيات بكاء
وأعمدة البرق تعلن رفض السفر
فتمضي بعكس القطار
مسافرة أنت والأمنيات هباء .....
.....

(2)

.. تجيئين
يا روعة الحب حين تجيئين طيفاً
يحاورني العشب عنك
تراودني الأمنيات
أكون مداً يلائم كل المسافات
أنسج حلماً
وذاكرة للزمان البعيد
فيحترق الطير فوق الجراح
وأصرخ
..... أي البلاد تجيب ، وفي داخلي وردة تنتحر .

خاتمة :

يلائمك الآن .. بدء الرحيل
شحوب البلاد العقيمة
يلائمني الانتظار على حافة الوطن المستباح .

موقف : في حضرتها

" فلا بعدي عرفت ولا قربي عرفت
ولا وصفي كما وصفي عرفت "
فلن تراني ..
لن تراني ..
لن تراني
لكن انظر إلى فالجبال تصير دكا
وامض في طرق الهوى صعقا
وامض في طرق الهوى "
روحاً على شرفات نور العشق
واقفة / محملة بوصل الوصل ، وامرأة مدى
ممزوجة بالكرم
تسمو في سماوات علا
ـ في دهشة تصفو ـ
فيا قدوس قدسني ، وخلصني من الطين ..
امح كل جراح قلبي في الهوى
حتى أذوب فلا أرى ، لا اسمع ..
احملني لحضرتها
فأجذب ..
اصعق
.. ارزقني الفنا عني
وكن لي
سر أسرار الرضا
حتى أكون
بقربها الأبدي
مفتوناً بنور واحد
واسمح ، ولا تجعل جوابي :
لن تراها
لن تراها
لن تراها ...

لن ترى ...

مختتم

ها أنا أتمت ـ في لجتها ـ رغبتنا في الأبجدية
حائراً في لغة الاسم (فعولن)
ينبع العشق انهماراً في فراغ من جنون
داعب الوقت تباريح الينابيع مساء ـ عندها في جلسة للعشب والريح ـ آه .. آه
ما أمر البدء ـ في نشوتها ـ والغد حلم .

السيرة الذاتية لكاتب بهاء الدين رمضان السيد

- عضو اتحاد كتاب مصر .
- عضو لجنة الإنترنت باتحاد الكتاب
- حصل على ليسانس اللغة العربية من جامعة الأزهر عام 1987م .
- عمل بالتدريس منذ عام 1989م .
- صدر لي عدة دواوين شعرية منها : كتاب النبوءات عن وزارة الثقافة بالقاهرة سلسلة أصوات أدبية 1995، صباح العشق 1999م عن وكالة آرس للنشر والتوزيع بالقاهرة . موسيقا للبراح عن الهيئة المصرية العامة للكتاب 2001
- قصة "جماعة ترشيد المياه " للأطفال صدرت ضمن سلسلة يصدرها مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض 1424هـ ـ 2003م .
- له مجموعة (الحمامة البيضاء) سيناريو للأطفال منشورة بمجلة براعم الإيمان بالكويت ، وسيناريو في قرية الطيور بمجلة براعم الإيمان .
- له عدة دراسات أدبية وقصائد شعرية منشورة بمجلات مصرية وعربية منها: الشعر ، إبداع، الثقافة الجديدة ، الجمهورية ، أخبار الأدب ، المساء (مصر) ، والمجلة العربية، الفيصل ، القافلة ، الخفجي ، الشرق، الرابطة (بالسعودية) . والوعي الإسلامي ، العربي (الكويت).
- العنوان:

العنوان : (1) شارع مرسي بالجيارين ـ ساحل طهطا ـ الرمز البريدي 82623 طهطا، سوهاج ـ مصر .

تليفون المنزل : 093773983

الهاتف الجوال : 0124792108

البريد الإلكتروني bahae66@yahoo.com

الموقع على الإنترنت :
www.geocities.com/bahae66
http://clix.to/bahae66